بَانُوْرَامَا الْرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ

شَهْرُ رَمَضَان 1446 هـ - 2025 م

الْحَلَقَةُ 66

عُرضت الثُّلاثَاء: 8/ ذُوْ القِعْدَة/ 1446ه – 6/ 5/ 2025 م

"الخَاتِمة، إنَّها خَاتِمةُ هَذِهِ البَانُورَامَا"، الجزءُ الخامِس.

وصلتُ مَعكُم في الحلقةِ الماضية إلى رسالةٍ وصلتني مِنَ النَّجف مِن مجموعةٍ مِن طُلَّابِ الحوزةِ الطُوسيَّةِ فِي النَّجف مِنَ الباكستانيّين، أسماؤهم مَذكُورةٌ في الرِّسالة لا أُصَرِّحُ بأسمائهم خَوفاً عليهم، فهُم يَعيشونَ في جوٍّ مِنَ الإرهاب الفِكريِّ الحقيقيّ، رسالتهم تشتملُ على مجموعةٍ مِنَ الأسئلة اخترتُ سُؤالينَ منها كي أُجِيبَ عليهما في هذا البرنامج:

السُّؤالُ الأوَّل يرتبطُ باستحبابِ أكل السَّمكِ يومَ الأربعاء.

والسُّؤالُ الثاني كلامٌ يُنقَلُ عن أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن مِن أنَّهُ قد قال: "مَن ادَّعى غَيري أنَّهُ آيةُ الله العُظمى مَنكُوحٌ في دُبْره أو أنَّهُ يُؤتَى في دُبرِه".

أجبتُ على السُّؤال الأوَّل، لكنَّني لم أُكمِل إجابتي لأنَّ وقتَ الحلقةِ قد انتهى، إنَّني أجبتُ على سُؤالِهم بِخُصوصِ ما هُوَ شائعٌ في الأوساطِ الشِّيعيَّةِ مِن استحبابِ أكل السَّمكِ يومَ الأربعاء، أجبتُ وجعلتُ جوابي في ثلاثِ خانات:

- **الخانةُ الأولى:** أجبتُكُم فِيها ووضعتُ لكم فيها الجوابَ الشَّرعيَّ الرَّسمي.

- **الخانةُ الثَّانية**: تَخصُّني إنَّما هِيَ معلومةٌ أبديتها لكم كي تَعرفوا ماذا يجري وماذا جرى في أجواءِ واقِعنا الشِّيعيّ الدِّينيّ، وما يرتبطُ بعلاقة الشِّيعةِ بالعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وبِحديثِها، ومعارفها، وثقافتها.

- **أمَّا الخانةُ الثالثةُ**: فَمردُّها إلى الواقعِ الشِّيعيِّ العام، تريدونَ أن تُوافِقوه، تُريدونَ أن تُخالِفوه، ذَلِكَ أمرٌ راجعٌ إليكم.

عِندي حاشيةٌ أُضِيفُها في خانتي، في الخانة الثَّانية؛ هُناكَ كَلِمةٌ صحيحٌ أنَّها لم تَرِد في كُتُبِنا الموجودة بين أيدينا، ورُبَّما جاءت في كُتُبنا لكنَّها حُذِفت أو ضاعت الكُتُب الَّتي أوردتها، كَلِمةٌ يُوردونها في كُتُبِ الأدبِ، في كُتُبِ البلاغةِ، في بعضِ كُتُبِ التاريخِ، وهذهِ الكُتُبُ في الأعمِّ الأغلبِ هي كُتُبٌ سُنِيَّة إن لم تكن بأجمَعها، لكنَّ القضيَّة ليست في مدارِ الأجواءِ الدِّينيَّةِ السُنِّيَّة، إنَّهُ كلامٌ في الأدبِ والبيانِ واللُّغة، كَلِمةٌ تُنقَلُ عن سَيِّد الأوصياء صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، بالنِّسبة لي أنا أُصَدِّقُها، الآخرونَ لا يُصَدِّقونها تِلكَ مُشكلَتُهم.

الأميرُ يقول بحسبِ ما يُنقَلُ عنه: **(إنِّي مَا تَسَبْتَسَمْكَكْتُ، ولا تَرَبْعَلْبَنْتُ، وَلَا تَعَمْقَعَدْتُ، وَلَا تَسَرْوَلْقَمْتُ)**، يوجدُ نصٌّ هكذا.

ويُوجدُ نصٌّ تضافُ إليهِ كَلِمةُ قَط: **(إنِّي مَا تَسَبْتَسَمْكَكْتُ قَطْ، ولا تَرَبْعَلْبَنْتُ قَطْ، وَلَا تَعَمْقَعَدْتُ قَطْ، وَلَا تَسَرْوَلْقَمْتُ قَط)**، أوَّلاً ما معنى هذهِ الكلمات؟

"إنِّي مَا تَسَبْتَسَمْكَكْتُ"، إنِّي ما أكلتُ السَّمكَ يومَ السَّبت، وهذا يُؤيِّدُ كلامي الَّذي أشرتُ إليه في خانتي الخاصَّةِ بي، لا أُطالِبُكم أن تُتابِعوا ما في هذهِ الخانة، خانَتُكُم هِيَ الأولى..

"ولا تَرَبْعَلْبَنْتُ"؛ ولا شَرِبتُ اللَّبنَ يومَ الأربعاء، يعني اللَّبنَ الحليب لأنَّ اللَّبنَ تُطلَقُ على اللَّبن الحليب الَّذي نقولُ لهُ الحلِيب، وعلى اللَّبنِ الرَّائب الَّذي هُوَ الرُّوبة، وعلى اللَّبنِ المخيض الَّذي هُوَ الشنينة، المرادُ من قول الأمير؛ **(ولا تَرَبْعَلْبَنْتُ)**، يُشيرُ إلى اللَّبنِ الحليب مِثلما قُلتُ لكم عن كراهةِ الجمعِ بينَ السَّمكِ وبينَ الحلِيب.

"وَلَا تَعَمْقَعَدْتُ"؛ أي ولا لَبِستُ عِمامتي قاعِداً فهذا أمرٌ مَكروهٌ، نَحْنُ نقرأُ هذا في الأحاديث، لا زالت هذهِ الأحاديث باقية حتَّى تُحذَف:

في (مكارم الأخلاق) للطبرسي، مِن أعلام الشِّيعةِ في القرن السَّادس الهجري، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الطَّبعةُ السَّادسة - 1972 ميلادي/ الصَّفحةِ العِشرين بعدَ المئة، وتحتَ عُنوان: "الدُّعاءُ عِنْدَ التعمُّم"، حِينما يعتمرُ الإنسانُ

عِمامَته يَعتَمِرُها وهُوَ قائمٌ ويدعو بهذا الدُّعاء: **اللَّهُمَّ سَوِّمْنِي بِسِيمَاء الإِيْمَان وَتَوِّجْنِي بِتَاج الكَرَامَة، وَقَلِّدْنِي حَبْلَ الإِسْلَام وَلَا تَخْلَع رِبْقَةَ الإِيْمَانِ مِن عُنُقِي، وَلِيتَعَمَّم مِن قِيَامٍ مُحَنَّكاً** - مُحَنَّكاً أن يجعلَ لِعمامتهِ حَنَكَين، أن يَجعلَ لِعمامتهِ ذُؤابَتين، تِلكَ هِيَ عِمامةُ رَسُول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه..

هذا المضمونُ وَردَ في كَلِماتِهم الشَّريفَة صلواتُ اللهِ عليهم مِن كَراهةِ التعمُّمِ فِي حالة القُعُود، يعتمرُ عِمامَتهُ قائِماً وليسَ قاعداً..

"وَلَا تَسَرْوَلْقَمْتُ"؛ ولا لَبِستُ سَراويلي مِن قِيامٍ وأنا واقف، قد تقولُونَ ما هُوَ السَّببُ في ذلك؟ لِكُلِّ هذهِ المسائل أجوبة، لكنَّني لا أُجِيبُ على كُلِّ شيءٍ في وقتٍ ضَيّقٍ مَحدود..

في (مستطرفات السَّرَائِر)، الحاوي لتحرير الفتاوي لابن إدريس الحلّي المتوفّى سنة (598) للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسةِ النَّشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ الجزءُ الثَّالِث، في أواخرِ الجزء الثَّالِث وهُوَ الجزء الأخير من كتاب السَّرائر، هُناك المستطرفات الَّتي استطرفها مِن الأصول القديمةِ من أصولِ أحاديث الأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن، هُنا في هذا الفَصل: "ما استطرفه ابنُ إدريس من جامِع البزنطي"، والبزنطي من أصحابِ إمامنا الرِّضا صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْه شخصيَّةٌ مَعروفةٌ، وكِتابهُ الجامِع كتابٌ عظيمٌ في حديث العِتْرَةِ الطَّاهِرَة للأسفِ لا يوجدُ بينَ أيدِينا، هذهِ بقايا مِن جامع البزنطي موجودةٌ هُنا في كتاب السَّرائر، في الصَّفحةِ العشرين بعد الستِّ مِئة، ينقُلُ البزنطي في جامِعهِ عَنهُم صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِم: **(مَن لَبِسَ سَراوِيلَهُ مِن قِيامٍ لَم تُقْضَ لَهُ حَاجَةٌ ثَلاثَة أيَّام)**، إلى هذا يُشِير أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن..

هذهِ الأحاديثُ باقِية إلى هذا الوقت لا ندري متى ستُزال، مثلما أزيلت الأحاديث الَّتي ترتبطُ بقول الأمير: **(إِنِّي مَا تَسَبْتَسَمْكَتُ، ولا تَرَبْعَلْبَنْتُ)**، وهذهِ قَرِينةٌ واضِحةٌ على صِحَّةِ هذهِ الكَلِمة مِن كَلِمات الأمير وعلى ما قُلتهُ بِخُصوص الأحاديث الَّتي قرأتُها في كُتُبِنا وحَفِظتُها، لكنَّني حِينَ أُراجِعُ الكُتُبَ الآن لا أجدها..

قد يستغربُ بعضكُم هذهِ الطريقة في الكلام **(إِنِّي مَا تَسَبْتَسَمْكَتُ، ولا تَرَبْعَلْبَنْتُ، وَلَا تَعَمْقَعَدْتُ، وَلَا تَسَرْوَلْقَمْتُ)**، هذا الكلامُ لا يكونُ واضِحاً إلَّا لِمُتخَصِّصٍ يتتبَّعُ هذهِ الكَلِمات، الأميرَ لا يتكلَّمُ دائماً بهذا اللَّحن، هُناكَ أمرٌ يغيبُ عن الأذهان لأنَّ الثَّقافَة الطُّوسيَّة لا علاقة لها بهذا الأمر، سِيرةُ الأَئِمَّةِ مَجهولةٌ..

في سِيرةِ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن هُناكَ مسارٌ مِن التحَدِّيات، قد تكونُ هذهِ التحَدِّياتُ جُزئيَّةً إذا أخذناها بما هِيَ هِيَ، لكنَّنا إذا نظرنا إليها فِي مَسارِها العام فإنَّها تَحدِّياتٌ الأُمَّةُ تتحدَّى بِها أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن، وإن كانت بسيطةً بالقياس إلى أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، لكنَّهُ هُناكَ مَسارٌ يُمكِنني أن أُعَبِّرَ عنه بِمسار التحدِّيات.

أضربُ لَكُم أمثلةً:

أن يَخطُبَ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن خُطبةً خاليةً مِنَ النُّقاط، حُروفُ العربيَّةِ نَحنُ نعلم ثمانيةٌ وعشرونَ حرفاً، الحُروفُ المنقَّطةُ تَصِلُ إلى خمسةَ عشرَ حرفاً، الحروفُ غَيرُ المنقَّطة عددها ثلاثةَ عشرَ حرفاً، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ يتحدَّى اللُّغة ويتحدَّى الأُدباء ويتحدَّى البلاغةَ كي يَخطُبَ خُطبةً عَصماءَ طويلةً وفي غاية البلاغةِ وفي روعةِ الأدبِ يُكَوِّنُها مِنَ الحروفِ غير المنقَّطة والَّتي عددها أقلُّ مِن عَددِ الحُروفِ المنقَّطة، هذا مِثالٌ مِن أمثلةِ مسارِ التحدِّيات.

مِثالٌ آخر؛ الخُطبةُ الخاليةُ مِن حرف الألف، لِماذا حرفُ الألف؟ لأنَّ حرفَ الألف هُوَ أكثرُ حرفٍ مِن حُروفِ اللُّغةِ العربيَّةِ استعمالاً في الكلام، وخصوصاً في الخَطَابة، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن يَخطِبُ خُطبةً طويلةً عصماء فِي غاية البلاغةِ وروعة الأدبِ والفَصاحَةِ والبيان وهِيَ خَالِيةٌ مِن حرف الألفِ مُطلقاً.

هذهِ أُمورٌ إعجازيّةٌ، والإمامُ حِينما يُلقِي خُطَبَهُ يُلقِيها ارتجالاً، وفِي لحظةٍ مُعيَّنةٍ مِن طَلَب النَّاس، النَّاسُ يتحدُّونَهُ، ليسَ هُوَ الَّذي يُبادِرُ بهذا، ومِثلُ هذا كثير..

هذهِ التَّعابِيرُ تدخلُ تحتَ هذا العنوان إنَّها "الفُنونُ الملحَقةُ بالبلاغة"، فنُّ صِناعة المختصرات، مثلما نقولُ "البَسملة"، هذهِ صِناعةُ اختصارٍ لِبِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم، "الحَمْدَلَة، السَّبْحَلَة، الحَسْبَلَة، السَّبْحَلَة"، وهكذا، هذهِ مُختصراتٌ صِناعيَّة، مِنَ الفُنون الَّتي تُلحَقُ بالبلاغةِ العربيَّة، هذا الكلامُ يأتي في هذا السِّياق؛ **(إِنِّي مَا تَسَبْتَسَمْكَتُ، ولا تَرَبْعَلْبَنْتُ)**، **"إِنِّي مَا تَسَبْتَسَمْكَتُ"**؛ إنِّي لم أَأكُل السَّمكَ يومَ السَّبتِ قط، كلامٌ طويلٌ يُختَصرُ في صِناعةٍ فنيَّةٍ مُعيَّنة، هُوَ لونٌ مِن ألوان التحدّي،

هذا الأمرُ كانَ واضحاً في سِيرةِ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، النَّاسُ تُواجِههُ بهذهِ التحدّيات في بعض الأحيانِ النَّاسُ يَحتاجُونَ حَلَّاً مِنَ الأمير بِسبَبِ تَحدٍّ يُواجِهونَهُ في الحياة، وفي بعض الأحيان يأتُونَ بتحدّياتٍ مَصنُوعةٍ لإحراجِ أمير المؤمنين.

على سبيل المثال: هذا تَحدٍّ حِسابي تَحدٍّ رَقْمي، الثَّلاثةُ الَّذينَ جاؤوا إلى أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن وقالوا يا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن عِندنا سبعةَ عشر بعيراً ونحنُ حائرونَ في قِسمتها لأحدنا النِّصف، وللآخرِ الثُّلث، وللثَّالِثِ التُّسع.

إذا قسمنا (17 على 2) = فحصَّةُ صاحب النِّصف: (8.5) يعني يأخذُ ثمانيةً من الأباعر ونِصفَ بَعِير، فكيفَ يكونُ هذا؟! هل يذبحونَ الأباعر؟!

والَّذي حصتهُ الثُّلث؛ (17 تقسيم 3) = (5.6)، فإنَّهُ يأخُذ خمسةَ أباعِر معَ (0.6) مِنَ البَعِير.

الَّذي لهُ التُّسع؛ (17) تقسيم (9) = (1.8).

فَهُم حائرونَ في أمرِهم حتَّى هذهِ الكُسُور لن تَستقيمَ إذا ما ذبحوا بعضَ الأباعر، فجاءوا لِأَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن بِهذا التحدّي الَّذي واجَههم، بَعِيرٌ لأمِيْر الْمُؤْمِنِيْنَ كانَ قريباً منه فقالَ لَهُم: أضِيفوا بَعِيري إلى أباعِركُم، فأضافوا بَعِيرَ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن إلى أباعِرهم، صار العدد (18)، فقالَ لِصاحب النِّصف خُذ نِصفَك، نِصف الـ (18) = تسعة، يعني أكثر مِن حصَّتهِ (8.5) فأخذَ تِسعة، وقالَ لِصاحب الثُّلث خُذ حِصَّتك، (18) تقسيم (3) = ستة، يعني أكثر مِن حصّته، حصّتهُ: (5.6)، فأخذَ سِتَّاً من الأباعر، وقالَ لِصاحب التُّسع خُذ حِصَّتك، (18) تقسيم (9) = (2) يعني أخذ أكثر مِن حصَّتهِ، حصَّته كانت (1.8) أخذَ بَعِيرين كامِلين، اجمعوا: (9 + 6 + 2 = 17)، وبقي بعيرُ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْنَ لِأَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، حصَّتهُم زَادت لم يَذبَحوا بَعِيراً بعيرُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن بقي معهُ.

هذا المسارُ في حَياةِ أمير المؤمنين مسارٌ واضحٌ مَسارُ التحدِّيات وعلى جميع الأَصعدة، وحتَّى إذا وَجَّهنا أنظارنا إلى أحادِيثِ رَسُول الله فإنَّنا في بعض الأحيان نَجِدُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وآله هُوَ يتحدَّى الأُمَّة يتحدَّى المجتمع، أضرِبُ لَكُم مِثالاً:

في (معاني الأخبار) للصَّدوق المتوفَّىٰ سنة (381) للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسةِ النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ الصَّفحةِ الثَّانيةِ والثَّلاثين بعدَ الأربعمئة، الحديثُ فيهِ تفصيلٌ، موطن الحاجة، النَّبيُّ يتحدَّثُ معَ زَيد بنِ ثابت وهُو شخصيَّةٌ مَعروفةٌ في الوسط الصَّحابي خُصوصاً في الوسطِ الصَّحابي السُّنِيِّ، النَّبيُّ يقولُ لزيد بن ثابت: **لَا تَزَوَجَنَّ شَهْبَرةً وَلَا لَهْبَرَةً وَلَا نَهْبَرةً وَلَا هَيْدَرَةً وَلا لَفُوتَا، قَالَ زَيد: يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَرِفتُ مِمَّا قُلتَ شَيْئَاً وَإِنِّي بِآخِرهنَّ لَجَاهِل** - ما عَرَفتُ شيئاً، النَّبيُّ يَعلَمُ أو لا يَعلَم بأنَّ زيداً والجُلَّاسَ في المجلِس لا يَعرِفونَ معاني هذهِ الكَلِمات أم أنَّهُ لا يدري؟ قطعاً هُوَ يَعلم أنَّ هؤلاءِ لا يعرفونَ معاني هذهِ الكلمات، هِيَ كَلِماتٌ عربيَّةٌ لكنَّها لم تَكُن مُستعملةً فِي مكّةَ والمدينة - **فَقَالَ رَسُولُ الله: أَلَسْتُم عُرُبَاً؟** - هذا كلامٌ عربيٌّ، إنَّهُ نوعٌ مِن أنواع التحدّي لِغايةٍ مِنَ الغايات، لِحكمةٍ مِنَ الحِكَم، قد تكونُ الأُمورُ في بعض الأحيان صغيرةً جُزئيّةً إذا أُخِذت لوحدها لكنَّها إذا وُضِعت في مسارٍ طويلٍ تتَّضِحُ الحِكْمَةُ مِن كُلِّ ذلك - **أَمَّا الشَّهْبَرةُ فَالزَّرْقَاءُ البَذِيَّة** - البَذِيَّةُ غيرُ المؤدَّبة، المرادُ مِنَ الزَّرقاءِ الَّتي سَوادُها أو سُمرتها الَّتي هِيَ أقلُّ مِنَ السَّواد تَضرِبُ إلى الزُّرقة، فبعضُ السَّوادِ يضرِبُ إلى الحُمْرة، وبعضُ السَّوادِ يضرِبُ إلى الزُّرقَة، وبعضُ السَّوادِ يَضرِبُ إلى اللَّون البَنفسجي - **وَأَمَّا اللَّهْبَرةُ فَالطَّوِيلَةُ الْمَهْزُولَة** - المرادُ مِنَ المهزُولةِ النَّحيفة وليست الرَّشِيقَة - **وَأَمَّا النَّهْبَرَةُ فَالقَصِيرَةُ الدَّمِيمَة، وَأَمَّا الهَيْدَرةُ فَالعَجُوزُ المُدْبِرَة، وَأَمَّا اللَّفُوتُ فَذَاتُ الوَلَد مِن غَيرك**.

وأنا أقولُ لِنفسي أَلَسنَا عُرُباً؟ وأقولُ لَكُم ألستُم عُرُباً؟ هذهِ كَلِماتُ رَسُول الله، ومِثلُ هذا كثيرٌ في كَلِماتِ رَسُول الله وكَلِماتِ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن وكَلِمات الأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن، فكلامُ الأَمِيرِ هُنا يأتي في هذا السِّياق..

تَمَّ الكلامُ في السُّؤالِ الأوَّلِ بِخُصوصِ أكل السَّمكِ يومَ الأربعاء.

السُّؤال الثَّاني وهُوَ سُؤالٌ حسَّاسٌ: أنَّ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن قالَ بِحسَبِ السُّؤال: "مَن أدَّعى غَيري أنَّهُ آيةُ الله العُظمى مَنكُوحٌ في دُبْره، مَنكُوحٌ في دُبُره، أو أنَّه يُؤتى فِي دُبُره".

هذا الحدِيثُ في الحقيقةِ لم أطَّلِع عليهِ ولم أقرؤهُ في أيِّ كِتابٍ مِنَ الكُتُبِ الحديثيَّةِ الَّتي قرأتُها وحَفِظتُ الكَثِيرَ مِنها والَّتي اطَّلعتُ عليها، قطعاً لا أستطيعُ أن أقُولَ بأنَّني قد اطَّلعتُ على كُلِّ كُتُب الحدِيث، إنَّني أتحدَّثُ عن الكُتُبِ المُتاحةِ لنا ما بَينَ

مَطبُوعِها ومَخطُوطِها، عن الكُتُبِ الموجودةِ في مكتباتِنا الشّيعيَّة، لكنَّ هذا لا يعني أنَّني قد اطَّلعتُ على كُلِّ كتابٍ في الحديث، قطعاً هُناكَ كُتُبٌ في الحديثِ لم تَصِل إليها أيدينا لحدِّ الآن، إنَّما أتحدَّثُ عن الكُتُبِ المتاحةِ لنا الَّتي نستطيعُ الوصُولَ إليها ووصلتُ إليها، لم أقرأ هذا الحدِيثَ فِي كِتابٍ مِن كُتُبنا الحديثيَّةِ فِي المكتبةِ الشّيعيَّة، فضلاً عَن أنَّ الحدَيثَ لَيْسَ بليغاً جدَّاً، وإن كانت هَذِهِ العَلامةُ ليست مُهِمَّةً لأنَّ كثيراً مِنَ الأحاديثِ ليست بليغةً، إمَّا أنَّ الإمامَ كَانَ يتكلَّمُ مَعَ أُناسٍ يكونُ مستوى البيانِ مَعهُم دُونَ البَلاغة، لو كَلَّمَهُم بِبلاغتهِ لَمَا انتفعوا مِن كلامه، فِي كثيرٍ مِن الأحيانِ الأئِمَّةُ لا يتكلَّمونَ ببلاغةٍ واضِحة لِماذا؟ لأنَّ المتلقّي لن ينتفعَ مِن كلامِهم إذا كانَ فِي مُستوىً عالٍ مِنَ البلاغةِ والفَصاحة فَهُم يُخاطِبُونَهُ؛ بِحُدود فَهمِهِ، بِمُستوى ثقافتِهِ، وهُناكَ مِن الأحاديثِ ما نَقَلَها الرُّواةُ بالمعنى، فهذهِ لُغةُ الرَّاوي، هذهِ فَصاحةُ الرَّاوي، فإذا ما وجدنا خللاً فِي فصاحة الحديثِ مَردُّها إلى الرَّاوي، أو إلى الأسباب الأخرى؛ كالتَّحريفِ والتَّصحيفِ وغَير ذلك.

فالحدِيثُ بلاغتهُ ليست واضحة، لكنَّ هذا الأمرَ لا يكونُ بالضرورةِ دليلاً على عدم صِحَّة الحديث..

بالنِّسبةِ لي لم أقرأ هذا الحديث، لم أطَّلع عليهِ في أيِّ كتابٍ مِن كُتُبِنا الحديثيَّة، هذا أوَّلاً.

الحدِيثُ هذا يتناقَلُهُ بعضُ الأخباريّين، موجودٌ على الشَّبكةِ العنكبوتيَّة، يقولُ بعضُهم مِن أنَّ الحدِيثَ مَنقُولٌ عن كِتاب الألفين وهُوَ كِتابُ (الألفين فِي وَصفِ صِفاتِ سيِّد الكَونين)، المرادُ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، كِتابٌ للحافظ رجب البرسي مِن أعلام الشّيعةِ فِي القَرن الثَّامِن الهجري، رجب البرسي لهُ عِدَّةُ كُتُب، لهُ كِتابٌ مَشهورٌ (مشارقُ أنوارِ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن)، ولهُ كتابٌ أصغرُ مِن ذلكَ الكِتاب؛ (كتابُ الألفين فِي وصفِ صفات سيِّد الكونين)، يعني أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، هُناكَ مِن الأشخاصِ مَن يقول مِن أنَّهُ نَقَلَ الحديثَ هذا في هذا الكِتاب.

فِي الحقيقةِ بَينَ يَدَي ثلاثُ نُسَخٍ مَخطُوطةٍ لكتاب الألفين، لرجب البرسي، تتبَّعتُ هذهِ النُّسَخَ المخطُوطة ما وجدتُ فيها شيئاً، لا مِن عَينٍ ولا مِن أثرٍ لهذا الحديث، هذا لا يعني أنَّني أمتلِكُ كُلَّ النُّسَخ المخطُوطة، رُبَّما توجدُ نُسَخٌ مخطُوطةٌ أخرى يوجدُ فيها هذا الحديث، لا أعرفُ أينَ هذهِ النُّسَخ، إنَّني أتحدَّثُ بِما هُو المتاحُ لي وما هُوَ المتوفِّرُ عندي.

نُسخةٌ تتألَّفُ مِن ستةٍ وثلاثينَ صفحة؛ تأريخُ كِتابتها: (1098) للهجرة، الكِتابُ يعودُ تأريخهُ إلى القَرن الثَّامن الهجري، وهذهِ النُّسخةُ بِحسَب اطّلاعي هِيَ أقدمُ النُّسَخِ المتوفِّرةِ فِي المكتباتِ الشّيعيَّة، لا يعني أنَّهُ لا تُوجدُ نُسَخٌ هِيَ أقدمُ مِن هَذهِ، إنَّني أتحدَّثُ عن المكتباتِ الشّيعيَّةِ المتاحة الَّتي يَسهُلُ الوصُولُ إليها وهِيَ المكتباتُ العامَّة، هُناكَ مكتباتٌ خاصَّةٌ يمتلِكُها أشخاصٌ لا عِلمَ لي بذلك..

هذهِ النُّسخةُ المخطُوطةُ هِيَ مِن مخطُوطاتِ المكتبةِ العامَّةِ التَّابعةِ للحُسينيَّةِ الشُّشتريَّةِ فِي النَّجف، النَّجفيُّون يعرفونَ هذا، وطُلَّابُ العِلمِ الَّذينَ يُتابعونَ المخطوطات يعرفونَ هذا أيضاً، هُناكَ الحُسينيَّةُ الشُّشتريَّةُ في النَّجف فِيها مكتبةٌ عامَّة، هذهِ المكتبةُ اشتُهِرت في العُقُود الماضية مِن أنَّها تشتملُ على كثيرٍ مِنَ المخطُوطات، سُرِقت بعضُها أيَّامَ البعثيّين، وما بقيَ مِن مخطُوطاتها فقد نُقِلَ إلى دار الوثائق العراقيَّةِ وهِيَ دارٌ رسميّةٌ حُكوميّةٌ في بغداد، هذهِ الصُورةُ أُخِذت مِن خُزانةِ مخطوطاتِ دار الوثائق العراقيَّة، وهِيَ فِي أصلها مِن مخطوطاتِ المكتبةِ العامَّةِ التَّابعةِ للحُسينيَّةِ الشُّشتريَّةِ فِي النَّجف.

المخطُوطةُ الثَّانية؛ تأريخُها أحدث، تتألَّفُ مِن ثلاثةٍ وأربعينَ صفحة، تأريخ خَطِّها: (1308) هجري، هل نُقِلت على هذهِ المخطُوطة؟ وإنّي أظنُّ ذلك، لا أملكُ دليلاً كافياً على هذا، لكنَّني أظنُّ أنَّ كاتِبَ هذهِ المخطُوطة نقلها عن هذهِ المخطوطة، هذهِ المخطُوطةُ لا يوجدُ فِيها هذا الحديث، وهذهِ المخطُوطَةُ أيضاً أكانت نُقِلت عن هذهِ المخطُوطة أم عن غيرها هي الأُخرى لا يُوجدُ فِيها هذا الحديث.

المخطُوطةُ الثَّالِثة؛ هذهِ موجُودةٌ في المكتبةِ الرَّضوية التَّابِعةِ للحضرةِ الرَّضويَّةِ المقدَّسة في خراسان فِي مدينةِ مَشْهَد، وهِيَ مكتبةٌ عامرةٌ مخطُوطَاتُها كثيرةٌ، هذهِ المخطُوطةُ تتألَّفُ مِن ثلاثةٍ وعشرينَ صفحة، قد تستغربونَ مِن اختلافِ عدد الصَّفحات، هذا الأمرُ راجعٌ إلى طريقة الكِتابة، إلى عدد السُّطورِ فِي الصفحات، فهذا ليسَ أمراً مُهِمَّاً، هذا أمرٌ شائعٌ فِي المخطُوطات، ما هُوَ بأمرٍ غريب، خُطَّت سنة (1309) للهجرة، كاتِبهُا صرَّحَ في آخرِ النُّسخةِ المخطُوطة مِن أنَّهُ قد نَقَلَها عن نُسخةٍ كُتِبت بتأريخ: (1098)، بِحُدود عِلمي النُّسخةُ الَّتي كُتبت بتأريخ (1098) هي هذهِ، لا أعتقدُ أنَّ نُسخةً أُخرى كُتِبت في هذا التأريخ، هذا كُلُّهُ ظَنٌّ، نَحْنُ نتحدَّثُ في عالم المخطُوطات، عالمُ المخطُوطاتِ عالمٌ مَبنيٌّ على الاحتمالات، وهذهِ الاحتمالاتُ قد تكونُ صائبةً وقد تكونُ ليست صائبة.

بالإجمال؛ الَّذينَ قالوا مِن أنَّ الحديثَ هذا مأخُوذٌ مِن كِتاب الألفين لرجب البرسي بالنِّسبةِ لي بِحسَبِ النُّسَخِ المخطُوطةِ المتوفّرةِ لدي أقولُ مِن أنَّ الكِتابَ خَلِيٌّ مِن هذا الحديث، إلَّا إذا افترضتُ أنَّ نُسخةً في مكانٍ ما في مكتبةٍ ما مِن كِتاب الألفين للبرسي تشتملُ على هذا الحديث..

بالنِّسبةِ لي لا أستطيعُ أن أُثبِتَ هذا الحديث للجهات الَّتي بَيَّنتها:

أوَّلاً: أتحدَّثُ عن خِبرتي الشخصيَّةِ، وخِبرتي أنا أحترمها لا أُبالي بالآخرينَ إن احترموا خبرتي أو إن لم يحترموا خبرتي، هذا أمرٌ يَخصُّني..

فهذا الحدِيثُ لا أُثبتهُ لأنَّني لم أطّلع على هذا الحديثِ في كُلِّ كُتُبِنا الشّيعيَّة، هذا مِن جهةٍ، هذا لا يعني إذا لم نَجِد حدِيثاً في كُتُبنا لا يكونُ صحيحاً، وإنَّما هذا يُمَثِّلُ جُزءاً من الجواب.

الجزءُ الثَّاني: الادِّعاءُ بأنَّ الحديثَ في كتاب الألفين لرجبٍ البُرسي، هذهِ مخطُوطاتُ كِتاب الألفين لرجبِ البرسي لا يُوجدُ فيها هذا الحديث، أنا لم أتعامَل معَ مَطبُوعاتٍ، رُبَّما المطبوعاتُ يُرفَعُ مِنها هذا الحديث..

لكنَّ سُؤالاً يُمكِنُ أن يُطرحَ هُنا، هذا ما هُوَ بحديث انتهينا من هذا الموضوع، السُّؤالُ الَّذي يُطرحُ هنا: هذا المضمونُ صَحِيحٌ أو ليسَ صحيحاً "مِن أنَّ الَّذي يَدَّعي بأنَّه آية الله العُظمى مِن دُونِ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن مِن دُونِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ يكونُ مَنكُوحاً في دُبُرِهِ"، هذا المضمونُ صحيحٌ؟! بغضّ النَّظرِ عَن أنَّ الكلامَ حدِيثٌ مِن أحاديث أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن أو أنَّهُ ليسَ كذلك..

المضمونُ صَحِيحٌ أنا لا أنكرهُ، أنا أُنكرُ أنَّ الألفاظَ هذهِ قد قالَها أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن بِحسَبِ القرائنِ المتوفِّرةِ لدي، وإذا توفَّرَ لي ما ينقُضُ هذهِ القرائن فإنَّني معَ الدَّليل الصَّحيح، لكن إلى هذهِ اللَّحظةِ كُلُّ القرائن الَّتي عِندي تقولُ بأنَّ الحديثَ بألفاظِهِ هذهِ لا علاقة لهُ بأَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، الكلامُ هُنا عن مضمونُ الكَلِمات، هَل هُوَ مضمونٌ صحيح "إذا ادَّعى شخصٌ أنَّهُ آيةُ الله العُظمى مِن دُونِ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن يكونُ مَنكُوحاً في دُبُره"؟ بالنِّسبة لي أقولُ: إنَّ الكلامَ صحيحٌ بدرجةِ مئةٍ بالمئة، وهذا ما سأعرِضُ بَيانَهُ بينَ أيدِيكُم، الموضوعُ حسَّاسٌ جِدَّاً.

الكلامُ لن يكتَمِلَ في هذهِ الحلقة لأنَّ الكلامَ مُفصَّلٌ جِدَّاً، وهذهِ قضيَّةٌ خطيرةٌ لابُدَّ مِن وَضعِ النُّقاطِ على الحروفِ فيها، لذا سأبدأُ مَعكُم بأُسلوبٍ تدريجيٍّ حتَّى نصلَ إلى النَّتيجةِ الواضحة، سأتناولُ الموضوعَ مِن جَميعِ جِهاتِهِ وكُلُّ الثقافةِ مِن قُرآنِهم المفَسَّرِ بتفسيرهم ومِن حَدِيثِهم المفهَّمِ بتفهيمهم ومِن تطبيقِ هذا على واقعٍ عمليٍّ يكونُ كلامي حولهُ مُدَعَّماً بالوثائقِ الحِسيَّة الَّتي سأضَعُها بينَ أيدِيكُم، وهذا التَّطبيقُ يكونُ مُدَعَّماً ومُوثَّقاً بالحقائقِ والوثائقِ الحِسيَّةِ القَطعيَّةِ والقَطعيَّةِ جِدَّاً جِدَّاً جِدَّا..

سأبدأُ مِن هذهِ النُّقطة: أعتَى أعداءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِم مَجمُوعتان:

- المجموعةُ الأولى: الحُكَّام.

- وأعتَى من الحُكَّامِ مراجعُ التَّقليدِ عندَ الشّيعةِ الطُّوسيّين.

لأنَّ الإمامَ الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَصفَهُم بأنَّهم أضرُّ على الشّيعةِ مِن جَيشِ يَزيد على الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ وأصحابِه، يَزيدُ مِثالٌ واضحٌ للحُكَّامِ الجائرينَ الظَّالِمين، مراجعُ التَّقليدِ عِندَ الشّيعةِ الطُّوسيّين هؤلاءِ ألعنُ منه ومِن جَيشِهِ الَّذي بَاشَرَ قَتْلَ الحُسينِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، هذهِ النُّقطةُ لابُدَّ أن تَكُونَ واضِحةً لديكم..

قطعاً هذا الكلامُ ينطَبِقُ على رجال الدِّينِ في كُلِّ الأديان، لكنَّ رجال الدِّينِ عندَ الشّيعةِ هُم الألعنُ هُم الأسوأُ هُم الأفسدُ هُم الأكذبُ هُم الأضر، وهُم الأقذرُ والأنجس.

• لنبدأ بالحُكَّامِ الظَّالِمينَ الجائِرين:

من أبرزِ ما قَاموا بهِ أن سَرقوا ألقابَ أوصافَ أسماءَ رُموزَ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن عليّ بن أبي طالبٍ ونَسَبُوها إلى أنفُسِهم، ابتداءً من سقيفةِ بني ساعدة وانتهاءً بالسُّفيانيّ، ما كانَ فِي الماضي، ما هُوَ في الحاضر، وما سيأتي فِي قَادم الأيَّام.

القُرآنُ في الآيةِ السَّابعةِ بعدَ البَسملةِ مِن سورةِ آلِ عِمْرَان يُصَرِّحُ لنا بهذا القَانون؛ **﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ** - تَأوِيلَ القُرآن - **إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾**، والرَّاسِخُونَ في العِلم؛ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ فقط وفقط وفقط.

في الآيةِ السَّابعةِ بعدَ العاشرةِ بعدَ المئةِ بعدَ البَسملة مِن سورة النِّساء: ﴿**إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَرِيداً**﴾، الضَّميرُ هُنا يعودُ على مَن **"إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ"؟** قد يقولُ قائلٌ مِن أنَّ الضَّميرَ يعودُ على الله، والمرادُ من الإناثِ هُنا الآلِهةُ الإناث اللَّاتي يُعبَدن مِنَ البَشرِ مِنَ الحَجرِ مِنَ الحيواناتِ مِن أيِّ شيء، هذا الكلامُ أنا لا أُنكِرهُ لأنَّ الواقعَ التأريخيَّ يُصَدِّقهُ، بل الواقع في يَومِنا يُصَدِّقهُ أيضاً في مُختلَفِ الدِّياناتِ وفي مُختلَف البُلدانِ على وجه هذهِ الأرض، هذا الأُفُقُ لا أُنكرهُ هذا أُفق العبارة، لكنَّني أتحدَّثُ هنا عن أُفُق الإشارة، فإنَّ القُرآنَ كما يقولُ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه؛ "نَزلَ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَشْيَاء؛ عَلَىٰ العِبَارَةِ وَالإِشَارِةِ وَاللَّطَائِفِ وَالْحَقَائِق، فَالْعِبَارَةُ للعَوامِّ والإشارةُ للخَواصِّ وَاللَّطَائِفُ للأَوْلِيَاء وَالْحَقائِقُ لِلأَنْبِيَاء"، ماذا قالوا في تَأويلِهم لإشارةِ القُرآنِ هنا؛ **"إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ"**، قَالوا لَنا: مِن أنَّ الضَّميرَ هُنا يعودُ على عليِّ بن أبي طالب، وتَحديداً في هذه الجهة في هذا الإسم الخاصِّ بهِ (أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن)، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن هذا اسمٌ خاصٌّ بهِ، النَّبيُّ لم يُسَمِّ بهِ، والنَّبيُّ هُوَ أَمِيْرُ أُمرَاء الْمُؤْمِنِيْن، هُو سَيِّدُ سادَة المؤمنين، هذا تنظيمٌ إلهيٌّ لابُدَّ أن تُنظَّم الأُمُور، لابُدَّ أن تُوضَعَ النُّقاطُ على الحروف، ولابُدَّ أن تُرسَمَ اللَّوحةُ الإلهيَّةُ الكونيَّةُ والشرعيَّةُ بِكُلِّ تفاصيلها ويُوضَعُ كُلُّ شيءٍ في مكانهِ المحدَّدِ له، هذهِ المضامينُ تنطبقُ عليهم جميعاً لكن في التَّنظيم الإلهيّ الكَونيّ والشَّرعيّ هذا الوصفُ خاصٌّ بِسَيِّد الأوصياء، الأَئِمَّةُ يرفُضونَ رفضاً قاطِعاً أن نُخاطِبَهُم بِهذا الخِطاب، لأنَّهُ تَجاوزٌ على التَّنظيم الإلهيّ، فهذا الإسمُ خاصٌّ بِعليّ.

﴿**إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ** - إن يَدعُونَ مِن دُونِ عَلِيٍّ أحداً بِهذا العنوان يقولونَ لهُ يا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن فهذهِ علامةٌ على أنَّ الرَّجُلَ مَنكُوحٌ في دُبُره إنَّهُ أُنثى - **إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً**﴾، هؤلاءِ أُنثويّون، يُؤتَونَ في أدبارهم، هذا كلامُ العِتْرَةِ فِي تَفسيرِ قُرآنِها، والنَّبيُّ أمرنا أن نَجعلَ القُرآنَ بِجانب العِتْرَةِ وأن نجعلَ العِتْرَةَ بِجانب القُرآنِ..

مِن دُونِ عليٍّ مِنَ الحُكَّامِ مِنَ الخُلفاءِ يُنادُونَهُم يُلَقِّبُونَهم يُسَمُّونَهم بهذا الإسم فَكُلُّ مَن تَسمَّى بهذا الإسم مَنكُوحٌ في دُبُره إنَّهُ أُنثى، قانونٌ إلهيٌّ هذا لا يختَلِفُ ولا يتخلَّف، خُذُوها مِن أصلِها.

إذا ما نُكِحَ في دُبُرِه انتكَسَت فِطرته، وحينئذٍ صارَ شيطاناً، حِينما تنتَكِسُ فِطرةُ الإنسان سيتحوَّلُ إلى شيطانٍ إنسانيٍّ هُوَ أكثرُ ضَرراً مِنَ الشَّيطان الجِنِّيّ، الشَّياطِينُ فِي الأصلِ مِنَ الجِنّ لأنَّهم أتباعُ إبليس، وإبليسُ بِصريحِ القُرآنِ هُوَ جِنِّيٌّ، لكنَّ الإنسانَ إذا صارَ شَيطاناً يكونُ أسوأ وأخطرَ وأقبحَ مِنَ الشَّيطان الجِنِّيّ، والأدعيةُ مَشحُونةٌ بالتَّعُوذِّ مِنَ شياطين الجِنِّ والإنس، فَهُناكَ الشَّياطِينُ الجِنِّيُّون وهُناكَ الشَّياطِينُ الإنسانيُّون، متى يتحوَّلُ الإنسانُ إلى شيطانٍ إنسانيّ؟ حِينَ تَنتَكِسُ فِطرتهُ، ﴿**إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَرِيْداً**﴾.

في أحادِيثهم صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِم:

في (الكافي الشَّريف) للكُليني، المتوفَّىٰ سنة (328) للهجرة، الجزءُ الأوَّلُ، طبعةِ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ الصَّفحةِ الثَّامِنةِ والستِّين بعدَ الأربع مِئة، الحدِيثُ الثَّاني: **بِسَنَدِهِ** - بسند الكُلينيّ - **عَنْ عُمَر بنِ زَاهِر، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْه قَال** - عُمَرُ بنُ زاهِر يَقُول - **قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ** - سألَ الإمامَ الصَّادِقَ رَجلٌ مِن أصحابِه - **سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ القَائِم** - عَن إمامِ زَمانِنا - **يُسَلَّمُ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِيْن؟** - إذا خَرجَ صاحِبُ الزَّمان يُسَلَّمُ عليهِ بِإمرَةِ المؤمِنين - **قَالَ الصَّادِقُ: لَا، ذَاكَ اِسْمٌ سَمَّىٰ اللهُ بِهِ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن لَم يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَه وَلَا يَتَسَمَّىٰ بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا كَافِر** - فالَّذي يُقالُ لَهُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن بعدَ عليٍّ كافِرٌ قطعاً، هذهِ فتوى إلهيَّة - **قُلْتُ: جُعِلْتُ فِداكَ كَيْفَ يُسَلَّمُ عَلَيْه؟** -عُمَرُ بنُ زاهِر يسألُ الإمامَ الصَّادِق - **قَالَ: يَقُولُونَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّة الله، ثُمَّ قَرأَ** - الإمامُ الصَّادِقُ قَرأ ما جاءَ فِي القُرآنِ - **"بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْن".**

(مناقبُ آلِ أبي طالب)، كِتابٌ معروفٌ للمُحدِّثِ الشِّيعيّ مُحمَّد بنِ عليّ ابن شهر آشوب المازندراني، المتوفَّىٰ سنة (588) للهجرة، الطَّبعةُ الثَّانية الطَّبعةُ المصحَّحةُ والمنقَّحة/ طبعةُ دار الأضواء/ بيروت - لبنان/ 1991 ميلادي/ الجزء الثَّالِث، الكِتابُ هذا أكثرهُ مَنقُولٌ مِن كُتُب المخالِفين، وفيهِ كذلكَ الكثيرُ مِن أحاديثِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، الصَّفحةِ السَّابعةِ والستِّين، الرِّوايةُ مَنقُولةٌ عن إمامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه: **أَنَّ رَجُلاً مِن أَصْحَابِهِ خَاطَبَهُ** - خَاطَبَ الإمامَ الصَّادِق - **يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن** - الإمامُ الصَّادقُ هُوَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن لا شكَّ في ذلك، لكنَّ التَّنظيمَ الإلهيّ يرفضُ هذهِ التسمية أن تَكُونَ لغير عليّ، فهذا الرَّجُلُ خاطَبَ إمامَنا الصَّادِقَ: **(يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن)**، الإمامُ قالَ لَهُ: **(مَه، مَه)** والإمامُ استعملَ اسمَ الفِعل لِماذا؟ لأنَّهُ يُشيرُ إلى سُرعة الجواب، وسُرعة الجوابِ تُشيرُ إلى رَفض الإمام، (مَه) اِسمُ فِعلٍ في العربيَّة بمعنى اكْفُف، لِماذا قال لهُ (مَه) وما قالَ لهُ (اكْفُف)؟ اكْفُف تحتاجُ إلى وقتٍ أطول، مَه تشتَمِلُ على حرفين والحرفُ الثَّاني حرفٌ قصير وهُوَ

الهاء، بينما (اكْفُف) تشتملُ على عِدَّةِ حروف أكثر مِن كلمة (مَه)، لأنَّ الإمامَ يُريدُ أن يُصدِرَ الأمر سريعاً إنَّهُ يرفضُ هذهِ التسمية.

فالرَّجلُ قالَ لإمَامِنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْه: **يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن، فَقَالَ: مَه، فَإِنَّهُ لَا يَرْضَىٰ بِهَـٰذِه التَّسْمِيَةِ أَحَدٌ إِلَّا ابْتُلِي بِبَلَاءِ أَبِي جَهْل** - أبو جهل كانَ مَشهوراً كانَ مأبُوناً، ما هُم هؤلاءِ أعداءُ رَسُول اللهِ وآلِ رَسُول الله، ماذا تتوقَّعونَ منهم؟ أبو جهل كانَ مِن أشهر المأبونين، وكانوا يَصِفُونَهُ بأنَّهُ مُصَفِّرُ أستِه، ما المرادُ مِن مُصَفِّرِ أستِه؟ كانَ يَدلُكُ أستهُ والأست فتحةُ الدُّبُر، كان يَدلُكُ أستهُ بالزَّعفران لتطييب هذا الأمر لِلَّذِين يَفعلونَ فيه، فإنَّهُم يستَسِيغونَ ذلك، فأصحابهُ فِي قُريش هُم الَّذينَ يَصفونَهُ بهذا الوصف بأنَّهُ يُصَفِّرُ أستَه، فأبو جهلٍ هُوَ مُصَفِّرُ أستِه، وفي كُتُبِ الأمثالِ مَعروفٌ إلى يومِنا هذا..

إن لم يَكُن مَنكُوحاً فإذا ما سُمِّي بهذهِ التسمية أو أنَّهُ سَمَّى نفسهُ أو وُضِعت لهُ مِن قِبَل النَّاس ورضي بها سيكونُ مأبوناً.

قُلتُ لكُم: هذا المضمونُ صحيحٌ في الحدِيثِ الَّذي نَسَبُوهُ إلى أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن وأنا لا أعتقدُ بِنسبتِهِ إلى أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن بِحسَب القرائن الَّتي بَيَّنتُها لكم، لكنَّني أعتقدُ بصحَّة المضمون، هذهِ قضيَّةٌ خطيرةٌ لابُدَّ أن تَعرِفوها كي تعرفوا أينَ تضعونَ أقدامَكُم..

في (تفسير العيَّاشي)، جامعٍ مِن جوامعِ أحادِيثنا التفسيريَّة، الجزءُ الأوَّلُ مِن طَبعةِ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحةِ الثَّانيةِ بعدَ الثَّلاثِ مئة، الحديثُ الثَّالِثُ والسَّبعون بعدَ المئتين: **دَخَلَ رَجُلٌ عَلَىٰ أَبِي عَبْد الله الصَّادِق صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْه** - هذهِ الرِّوايةُ هِيَ الأُمُّ في بَابِها - **فَقَال: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن** - سَلَّمَ على إمَامِنا الصَّادِق، قُلتُ لَكُم إمامُنا الصَّادِقُ هُوَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن معنىً مضموناً..

الرَّجُلُ سَلَّمَ على الإمام الصَّادقِ: **السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن، فَقَامَ عَلَىٰ قَدَمَيْه** - الإمامُ رَفضَ الأمرَ رَفضاً قاطِعاً قامَ على قدميه غاضِباً - **فَقَالَ: مَه، هَـٰذا اِسْمٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِأَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن اللهُ سَمَّاهُ بِهِ وَلَم يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ غَيرُه فَرَضِي بِهِ إِلَّا كَانَ مَنْكُوحَاً وَإِنْ لَم يَكُن بِه ابْتُلِيَ بِه، وَهُوَ قَولُ اللهِ فِيْ كِتَابِه: "إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيْدًا"، قَالَ: قُلتُ: فَمَاذا يُدْعَىٰ بِهِ قَائِمُكُم؟ قَالَ: يُقَالُ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ الله، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُول الله..**

فمن تَسمَّى بِهذا الاسم هُو سَمَّى نفسهُ أو مَن سُمِّي بِهذا الاسم وارتضَى ذَلِكَ فإنَّهُ لابُدَّ أن يَكُونَ مَنكُوحاً مِنَ الأساس، فإن لم يَكُن سَيُبتلى بذلك، أن يَكُونَ مَنكُوحاً مِن الأساس فَهُناكَ رجالٌ نَكَحوه رِجالٌ لاطوا فيه هذا واضح، فإن لم يَكُن مَنكُوحاً ابتُلِيَ بِهِ.

الابتلاءُ أنَّ لِواطهُ سيكونُ على احتمالين:

الاحتمالُ الأوَّل: أن يلوط فيه رجالٌ.

والاحتمالُ الثَّاني: أن يلوطَ فيهِ إبليس، فإبليسُ يلوطُ في الرِّجال، هُوَ الَّذي عَلَّم قَومَ لوطٍ اللِّواط، ولاطوا بهِ ولاطَ بهم، وعَلَّم نِساءَهُم السِّحاقَ أيضاً، لأنَّ السِّحاقَ يكونُ أينما كانَ اللِّواط، حَدِيثُنا عن الَّذينَ يُسَمَّونَ بِأَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، فإمَّا أن يَكُونوا مَنكُوحِينَ مِن البداية أي أنَّ الرجال ينكَحُونَهُم، أو أنَّهم سيُنكَحُونَ بعدَ ذلك، فقد يكونُ النِّكاحُ بشريَّاً أنَّ الرِّجالَ يلُوطُونَ فيهم، أو أنَّ النِّكاحَ يكونُ إبليسيَّاً فإنَّ الشَّياطِينَ هي الَّتي ستلوطُ فيهم، هُناكَ الكثيرُ مِن المعلومات لأنَّ الأمرَ هذا بنفسهِ ينطبقُ على الَّذين يقُولُونَ إنَّنا آياتُ اللهِ العُظمى، إن كانوا تَسَمّوا بهذا الإسم أو سُمُّوا بهذا الاسم ورَضُوا بهِ، والرِّواياتُ سَتُبَيِّنُ لنا هذهِ الحقائق، الأمرُ خطيرٌ خطيرٌ جدَّاً..